



شعراء الشيعة (2)

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد الثامن، ربيع الثانی 1341 - الجزء 2
از 135 تا 142

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/717459>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان

تاریخ دانلود : 08/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است. بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



شعراء الشيعة

٢

٣ الزاهي

هو ابو القاسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان وصانا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال إنه حسن الشعر في التشبيهات وغيرها وأحسب له شعرا قليلا وأشار إلى أنه كان قطنانا وكانت دكانه في قطيعة الربيع وذكره عميد الدولة في طبقات الشعراء فقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمان مائة وثلاثمائة وتوفي يوم الاربعاء لشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ببغداد ودفن في مقابر قرش وشعره في اربعة اجزاء واكثر شعره في اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهدي وغيرهما من رؤساء رفته وقال في جميع الفنون (١)

فمن شعره في الامام علي عليه السلام

ما زلت بمد رسول الله منفردا
بجرا يفيض على الورداد زاخره
أمواجه العلم والبرهان لجه
والحلم شطاه والتقوى جواهره

وله ايضا علوم رمزي

هذا الذي أودى الوليد وعتبة والماصري وذا الحمار ومرحبا
هذا الذي هسمت يده فوارسا قسراً ولم يك خانفا مترقبا
في كل منبت شعرة من جسمه أسد يمدُّ إلى الفريسة مخلبا
واشعاره في علي وولده من اهل البيت اكثر من أن تحصى

وله في تشبيه البنفسج

ولا زودية أوفت بزرقها بين الرياض على زرق اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في اطراف ككبريت
وله في الخمرة

ومدامة لضيائها في كأسها نور على فاك الأنامل بازغ

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٢٥٥

رفت وغاب عن الزجاجة لطفها فكأنما الأبريق منها فارغ
وله

من عذيري من عذاري قمر عرض القلب لأسباب التلف
علم الشعر الذي عاجله أنه جارٍ عليه فوقف
ومن محاسنه قوله

وبيض بالحاظ العيون كأنما هززن سيوفاً واستلن خناجرا
تصدنين لي يوما بمنرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن أهلة ومسن غصونا والتقتن جآذرا
وأطلمن في الاجياد بالدر انجماً جعلن لحبّات القلوب ضراثرا

وقال

صدودك في الهوى هنك استتاري وعاونه البكاء على اشتهاري
ولم اخلع عذاري فيك إلا لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك ولشقتوتي وقع اختياري

وروى الثعالبي في اليبخة المزاهي قوله

أرى الليل يمضي والنجوم كأنها عيون الندامى حين مالت الى الغمض
وقد لاح فجر يغمر الجو ونوره كما انفجرت بالماء عين على الأرض
قال وانشدني نصر بن يعقوب في كتابه روائع التوجيهات من بدائع النشيبات
للزاهي قوله

الرياح تمصف والأغصان تعتق والمزن باكية والزهر مفتيق
كأنما الليل جفن والبروق له عين من الشمس تبدو ثم تنطبق
وله في الاترج

وذات جسم من الكافور في ذهب دارت عليه حواشيه بمقدار
كأنها وهي قدامي ممثلة في راس دوحتها تاج من النار

٤ أبو فراس

هو الحرث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ كان فرد
دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكما ونبلا ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة
وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والمدوبة والنخامة والخلاوة
والمتانة ومعه رواء الطبع وسعة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في
شعر عبد الله بن المعتز وأبو فراس يعد أشهر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام وكان
الصاحب يقول بديء الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وأبا فراس وكان المتنبي
يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامي جانبه فلا ينهري لمباراته ولا يجتري، على مجاراته
وإنما لم يدعه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له وإجلالا لا إغثالا وإخلالا وكان
سيف الدراة (وهو ابن عمه) يعجب جدا بمحاسن أبي فراس ويثبه بالاكرام عن سائر
قومه ويصطنعه لنفسه ويصطحبه في غزواته ويستخلفه على أعماله وأبو فراس ينثر الدر
الشمين في مكاتباته أياه ويوفيه حق سروده ويجمع بين ادبي السيف والقلم في خدمته (١)
وحقا والحق يقال إن أبا فراس جيد الشعر متمنه طويل النفس حسن الاسلوب رقيق
الانفاظ دقيق المعاني لا تكاد ترى له سقطا في شعره وتشيمه هو واسرته من الحمدانيين
اشهر من أن يذكر وله في أهل البيت مدائح كثيرة من أحسنها وأشهرها قصيدته
الميمية التي رد بها على ابن سكرة الهاشمي العباسي في تفضيله العباسيين على العلويين
ومطالعها

الدين مخترم والحق مهتضم وفي آل رسول الله مقتسم

ومنها

بالرجال أما الله منتصر من الطغاة وما للدين منتقم
بنو علي رعايا في ديارهم والامر تملكه النسوان والخدم
فالأرض إلا على سكانها سمة والمال إلا على أربابه ديم
للمتقين من الدنيا تواقبها وإن تعجل منها الظالم الأثم
لا يطعن بنو العباس ملكهم بنو علي موال بهم وإن رغبوا

* * *

(١) بيتية الدهرج ١ ص ٢٢

أتفخرون عليهم لا أباً لكم حتى كأن رسول الله جدم
وما توازن يوماً بينكم شرف ولا تساوت بكم في موطن قدم
ليس الرشيد كرمي في القياس ولا مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكم

* * *

ما نال منهم نوحرب وإن عظمت تلك الجرائم إلا دون ذيلكم
كم غدرة لكم في الدين واضحة وكم دم لرسول الله عندكم

رختامها

وليس من قسم في الذكر نعرفه إلا وهم غير شك ذلك القسم
وله في الشعر بما يدل على كبر نفسه

الشعر ديوان العرب أبداً وعنوان الأدب
لم أعد فيه مفاخري ومديح آبائي النجب
ومقطعات ربما حليت فيهن الكتب
لا في المديح ولا الهجاء ولا المجون ولا اللب

وله قصيدة غراء طويلة تبلغ زهاء ٢٥٠ بيتاً وكلها في مفاخر قومه ووقائعهم
التاريخية السابقة واللاحقة مطلعها

لعل خيال العاصرية زائر فيسمعدهمجهور ويسعددهاجر

ومنها

فإنفس ما لا قبته من لا عجب الهوى ويقلب ماجرت عليك النواظر
وباعفتي مالي وبالك كلما هممت بأمرهم لي منك زاجر
كأن الحجى والصون والعقل والتقى لدي وربات الحجال ضرائر

ومنها

لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها إذا لم يكن للمبصرين بصائر
فهل ينفع الخطي غير مشفق وتظهر إلا بالصقال الجواهر

وختامها

يسر صدقتي أن أكثر واصفي عدوي وإن ساءت تلك المفاجر
نظمت بفضلني وامتدحت عشيرتي فما أنا مداح ولا أنا شاعر

وقال

مسيء محسن طوراً وطوراً فما ادري عدوي أم حبيبي
يقلب مقلة ويدير طرفاً به عرف البري من المريب
وبعض الظالمين وإن تناهي شهى الظالم مغفور الذنوب

وله

أياسافراً ورداء الخجل مقيم بوجته لم ينزل
بعميشك رد عليك اللثام أخاف عليك جروح المقل
فما حق حسنك أن يحتلى ولا حق وجهك أن يتنزل
أمنت عليك صروف الزمان كما قد أمنت علي الملل

أياقومنا لا تشبوا الحرب بيننا أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فياليت داني الرحم بيني وبينكم إذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القرن أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

وله أيضاً

كيف يرجى الصلاح من امر قوم فيهم الحزم ضاع أي ضياع
فقطاع المقال غير سديد وسديد المقال غير مطاع
وعرضت على سيف الدولة خيوله وبذر أخيه حضور فكل اختار منها وطلب
حاجته وامسك أبو فراس فقتب عليه سيف الدولة ووجد في ذلك فقال أبو فراس
أبيات منها

إن الغني هو الغني بنفسه ولو أنه عاري المتأكب حاف

ما كل ما فوق البسيطة كافياً فإذا قنعت فكل شيء كاف
ومكاري عدد النجوم ومنزلي بيت الكرام ومنزل الأضياف
لأقتني لصروف دهري عدة حتى كأن صروفه أحلافي

واه في الدهر

مالي أعاتب مالي أين يذهب بي قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
ابني الوفاء بدهر لا وفاء له كأنني جاهل في الدهر والناس

ولما أسره الروم الى خرشنة اولاً والقسطنطينية ثانياً ودام ذلك اربع سنين أخذ
ينظم الأشعار البديعة ويرسلها الى اهله ويستجد سيف الدولة بفكاكه من أسره
ولا مجيب ولعل ذلك كان لموجدة عليه ومما كتب لأخيه من القسطنطينية

وقد كنت أشكو البعد منك وبيننا بلاد إذا ما شئت قربها الوجد
فيكيف وفيما بيننا ملك قيصر ولا أمل يجي النفوس ولا وعد

ومما كتبه لسيف الدولة قوله

لم او اخذك بالجفاء لأنني واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح

ومن غرر قصائده وبديع فرائده ، تلك القصيدة الرائية التي سارت مسير الشمس
في كبد السماء ، وشطرها وخمسها كثير من الشعراء ومطامها

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا امر
نعم أنا مشتاق وعندى لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذلت دمعا من خلاثة الكبر

* * *

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لأنسة في الحى شيمتها الغدر
وقور وريبان الصبا يستفزها فتأرن احيانا كما يأرن المهر
ولاخير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوماً بسوته عمرو

ستذكرني قومي اذا جدَّ جدُّهم وفي الليلة الظلماء يفترق البدر
ونحن أناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب الحسنا لم يغلبها المر

ومن بدائع شعره قوله معاتباً سيف الدولة

قد كنت عدتي التي اسطوبها ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي لبره أغضى على ألم لضرب الوالد

ومن البديع المطرب قوله

اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب علي ما كان منه حبيب
بمد علي الواشيان ذنوبه ومن ابن للوجه الجميل ذنوب
ومن محاسنه قوله مخاطباً سيف الدولة

ومالي لا اثنى عليك وطالما وفيت بعهدي والوفاء قليل
واعدتني حتى اذا ما ملكتي صفحت وصفح المالكين جميل
وكتب اليه

ايا عاتبا لا احمل الدهر عتبه علي ولا عندي لأنعمه جعد
سأسكت إجلالا لملك أنبي إذا لم تكن خصمي لي المحجج اللد

وكتب الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنج كتابا صدره
(كتابي أطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ورود السالم الغائم مثل البطن
والظهور وفرا وشكرا) فاستحسن سيف الدولة بلاغته، ووصف براعته، وبلغ بافراس
ذلك فكتب اليه

هل للفصاحة والسماحة والملاعني محيد
إذ أنت سيدي الذي رببتني واني سميد
في كل يوم استفيد من الملاء واستريد

وزيد في اذا رايتك في الندى خلق جديد

وكان ابو فراس يوما بين يدي سيف الدولة في نفر من زدمانه فقال لهم سيف
الدولة ابيكم يحيز قولي وايس له الاسيدي يعني ابا فراس

لك جسمي تعلمه فدمي لم تعلمه

فارتجل ابو فراس وقال

انا ان كنت مالكا فلي الامر كله

فاستحسنه واعطاه ضيعة بمنج تغل الف دينار . ومنج هذه كانت اقطاعا لابي
فراس وبها مسكنه وهي بلدة جميلة جدا تابعة حلب ويسمى الآن قضاها (قضاء الباب)
وكان الصاحب بن عباد يستظرف هذين البيتين لابي فراس ويستملحهما ويكثر

الاعجاب بهما

هبت لنا ربح شامية
أدت رسالات الهوى بيننا
فهمت ما بين اصحابي
فهمت ما بين اصحابي

ونظم الكلام بأبيات له في اهل البيت عليهم السلام وهي مسك الحام
لست ارجو النجاة من كل ما اذ شاه إلا بأحمد وعلي
وبنت الرسول فاطمة الطم ر وسبطه والإمام علي
والتقي التقي باقر علم ال له فينا محمد بن علي
وابي جعفر سمي رسول ال له ثم ابنه الزكي علي^(١)
وابنه المنكري والقائم المظ هر حقي محمد وعلي
فيهم ارتجبي بلوغ الاماني يوم عرضي على الآله العلمي
ولو اردنا الاحاطة ببدائعه وروائعه لضاق نطاق المجلد كله فضلا عن هذا الجزء
الصغير . ومات مطعونا من أحد اقاربه في ريعان شبابه ولم يبلغ الأربعين من سنه



(١) لا شك أن في هذه الابيات خطأ ظاهرا ولله من تعريف النسخ